



أجوبة المسائل الشرعية



مطابقة لفتاوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله



الثقافة الطائفة وحدها القادرة على مواجهة ما نراه من ثقافة ضحلة في عالم اليوم

٢٥ عاماً .. سعي إلى أفضل

أزمات كانت تعمّ عموم بلاد المسلمين، أبرزها تسلط أنظمة مستبدة، وانتشار ظاهرة العنف السياسي، بالإضافة إلى تحديات فرض حالات استتباع ثقافي وسياسي واقتصادي. وكان لمواجهة هذا الواقع المركب في تحدياته وتعقيداته، لا بد من عملية استنهاض تبدأ بإزالة ركام التاريخ والتشويه عن قيم الإسلام، ثم تحفيز الفاعلية الحضارية عند المسلمين، للشروع بالتغيير، وكان الإمام الشيرازي الراحل رحمه الله يواصل العمل بمشروعه التجديدي النهضوي، الذي توجّه علمياً بأكبر موسوعة في الفقه الإسلامي الاستدلالي. فكانت الحاجة لـ «مطبوع» فقهي / ثقافي، في زمن متختم بقوانين المنع وأجهزة القمع، فحث رحمه الله على التوجه إلى حيث يمكن العمل، وأوصى قائلاً: «بالتوكل على الله تعالى يمكن أن يصل الإنسان إلى أي هدف، وإن الاعتماد على النفس يصنع العجائب». وقال رحمه الله: «الإنسانية وحدة واحدة وعلى الإنسان خدمة الإنسان الآخر مهما كانت عقيدته، وإن المسلمين بأمرّ الحاجة إلى أن يعتمدوا اللاعنف منهجاً وسلوكاً في جميع أعمالهم». وبهذه الوصية والمنهجية، ومن جوار المرقد المقدّس للسيدة زينب عليها السلام، كانت انطلاقة إصدار «أجوبة المسائل الشرعية»، الذي مرّ بمراحل عدة، تبعاً للتغيرات وانسجاماً مع المتغيرات، لكن النقلة النوعية تزامنت مع سقوط الطاغية في العراق، وهو حدث استثنائي ومفصل تاريخي، وفيه قال المرجع الشيرازي رحمه الله كلمته الشهيرة: «هذا القرن هو قرن أهل البيت عليهم السلام». وهي إيدان بتاريخ جديد، وقد حدث وسيحدث. ولفت سماحته أسرة التحرير إلى أنه «قد يصح ما يقال بأن العالم يدور على عجلة الاقتصاد والسياسة، ولكن الأصح من ذلك القول بأن الثقافة هي التي توجّه الاقتصاد والسياسة»، وأكد رحمه الله أن «حاولوا أن تتسجموا مع كل من يوجه إليكم سؤالاً، وإن أذهان أكثر الشباب، لاسيما الجامعيين منهم، محشوة بعشرات الأسئلة حول الإسلام، وهم بانتظار من يجيبهم عنها». وبهذا وذاك عملنا وسنواصل، إن شاء الله، وهنا وبمناسبة «مرور ربع قرن» على صدور العدد الأول، نؤكد بالغ اهتمامنا بـ «جميع» الأسئلة والاستفتاءات، وإن فيه للجميع أجر عظيم، وخدمة للدين القويم. «وقل اعملوا».

- في العدد -

- القرآن .. علامات استفهام
- نفوس عالية!
- الإمام الصادق عليه السلام .. دوحة الفكر الإسلامي وعلومه
- لزيارات الأربعين القادمة .. ماذا يمكن أن نعمل؟
- عن حكومة علي بن أبي طالب عليه السلام

- الصفحة ٧ -

س: ما حكم أخذ فائدة المصارف الأهلية أو الحكومية إذا كانت متغيرة خلال العام مثلاً من ١٢ إلى ١٠٪؟ علماً بأن البلد إسلامي؟

- الصفحة ٤ -

س: إذا طلق شخص زوجته طلاقاً خلعياً، وبعد انقضاء العدة بعدة أشهر تراجعت الزوجة عما بذلته لزوجها، والآن تريد أن ترجع لزوجها، وزوجها يريد أن يرجعها، فما هو الحل؟



تفسير القرآن الكريم

س: أريد أن أقرأ تفسيراً للقرآن الكريم، وهنا أسأل:

أ- ما هي الأسس التي أعتمدها لاختيار هذا التفسير دون غيره؟

ب- هل هناك اختلافات كبيرة بالتفسير بين مفسري الشيعة وغيرهم؟

ج- برأيكم أي تفسير أبدأ به؟ وأي تفسير بعده؟

د- ممكن شرح موجز عن التفسير: ما معناه؟

ج: قرن الرسول الكريم أهل بيته المعصومين بالقرآن الحكيم، كما في حديث الثقلين المتواتر، وجعلهما خليفته من بعده، مما يعني أن القرآن يعرّف أهل البيت عليهم السلام، وأهل البيت عليهم السلام يعرفون القرآن ويفسرونه لنا، فالمعتمد هو التفسير الوارد عن أهل البيت عليهم السلام، وعن الذين انتهجوا نهجهم من فقهاء الشيعة دون غيرهم، وينبغي البدء بمثل «تبيين القرآن» و«تقريب القرآن» للإمام الشيرازي الراحل، ثم «مجمع البيان» الجامع لآراء مختلفة، علماً بأن التفسير كما في «مجمع البحرين» هو: كشف معنى اللفظ وإظهاره، وذلك مقابل التأويل الذي هو بيان المعنى الخفي الذي هو غير المعنى الظاهري، وفي حديث الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: «وما من آية إلا وعلمني - أي الرسول الكريم - تأويلها» الكافي، ج ١، ص ٥٢، حديث ١.

أدلة التقليد

س: هل يمكن أن أعرف ما هي الأدلة النقلية والعقلية على موضوع التقليد؟

ج: الأدلة النقلية والعقلية على ذلك كثيرة، فمن الأدلة النقلية قول الله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل: ٤٣. ومنها قول المعصوم عليه السلام: «من كان من الفقهاء حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه». ومن الأدلة العقلية: رجوع الجاهل إلى العالم، فالجاهل بالطب يرجع في العلاج إلى الطبيب، والجاهل بالهندسة يرجع في بناء الدار إلى المهندس وهكذا، والذين هو أهم الأشياء وأعظمها ويرتبط بمسير الإنسان ومصيره من جنة ونار، فكيف لا يقلد الإنسان في مسائل دينه، ولا يرجع فيما يجهله إلى العالم الجامع للشرائط الخبير في الدين؟!!

طهارة البيت

س: أنا أعيش في أوروبا، وأردت استئجار شقة أو بيت، وقيل لي بأن

الساكن السابق كان يربي كلاباً:

أولاً: هل يجب عليّ اعتبار أرضية الشقة وجدرانها نجسة؟

ثانياً: إذا كانت الشقة فعلاً نجسة، كيف يمكن تطهيرها، وأرضيتها وجدرانها عادة تكون من الخشب؟

ج: **أولاً:** لا تعتبر نجسة إلا إذا رأى أثر النجاسة على شيء منها.

ثانياً: في فرض النجاسة يكون التطهير بإزالة النجاسة أولاً، فإذا زالت العين بأية وسيلة كانت، ثم صب الماء بعده مرة واحدة «ولو كان قليلاً» يصبح المكان طاهراً، نعم في مثل الخشب ونحوه مما تنفذ النجاسة فيه لا يطهر باطنه، ولكن نجاسة الباطن لا تضرب بطهارة الظاهر الذي تمّ تطهيره بالطريقة المذكورة.

ملازمة الكلب

س: **١-** ملازمة الكلب أو الجرو الصغير إذا كانت باليد، وشعر الكلب جاف، هل نكتفي بالوضوء أو غسل النجاسة قبل الصلاة، أرجو الإجابة بالتفصيل، ومتى يجب الغسل؟

٢- وإذا علق شعر الكلب بالثوب، هل ينزع أو نكتفي بإزالة الشعر منه؟

ج: **١-** في حالة الجفاف لا تنتقل النجاسة، فلا يجب التطهير والغسل منها. أما في حال كان في الكلب بلل، فيجب غسل موضع الجسم الذي لامس الكلب.

٢- لا تصح الصلاة مع علق شيء من شعر الكلب على الثوب أو البدن، فيجب إزالته، وإذا لم يمكن إزالته وجب نزع الثوب وتبديله.

الغسالة

س: إذا كان في ثوب بول، وغسلناه بماء كثير «كراً أو فوق الكراً»، هل يُحكم على غسالته أنها نجسة؟

ج: لا يحكم على الغسالة في مفروض السؤال بالنجاسة، بل هي محكومة بالطهارة.

الجزء المقطوع من الحي

س: هل الجزء المقطوع من الحي يعتبر ميتة؟

ج: الجزء المقطوع من الحي وبعبارة أخرى: القطعة المبانة من الحي لها في نفسها حكم، ولمن يمسه حكم أيضاً، أما حكم من يمسه فإن مسها برطوبة مسرية وجب عليه التطهير للصلاة ونحوها، وأما من جهة الاغتسال فإن كانت مشتملة على عظم أو كانت عظماً مجرداً ومسها، ولو بجفاف، وجب عليه غسل المس، وإن لم تكن مشتملة على العظم، فلا يوجب مسها غسل المس، وأما حكمها في نفسها، فتكون في حكم الميت، يجب لقيها في خرقه ودفنها، إن لم تكن مشتملة على عظم، وكذا لو كانت مشتملة على عظم غير عظم الصدر، وأما لو كانت مشتملة على عظم الصدر، أو الصدر وحده، أو بعض الصدر وكان مشتملاً على القلب، أو عظم الصدر المجرد عن اللحم، فإنه يجب تغسيلها بالأغسال الثلاثة، ثم تحنيطها لو كان معها شيء من مواضع الحنوط، ثم تكفينها والصلاة عليها ودفنها.

دم الجروح والقروح

س: هل صحيح أن دم القروح والجروح معفو عنه في الصلاة، بلافق في ذلك بين الداخلية والخارجية؟

ج: «الجرح» عادة ما يحصل من خارج البدن بشق ونحوه. أما «القرح» فهو ما يحصل عادة من داخل البدن كالقرحة ونحوها.

نعم، دم الجروح والقروح معفو عنه في الصلاة، مادامت تلك الجروح أو القروح باقية ولم يحصل البُء منها، سواء أكان الدم على البدن أم في الثوب، قليلاً أم كثيراً، أمكن الإزالة أو التبديل أم لم يمكن، مع المشقة أو بلا مشقة، ولا يختص العفو بالدم الذي في محل الجرح والقرح، بل لو تعدى عن البدن إلى الثوب أو إلى أطراف المحل، وكان التعدّي بالمقدار المتعارف في مثل ذلك الجرح أو القرحة - ويختلف باختلافهما من حيث الكبر والصغر، ومن حيث المكان والموضع - يكون معفواً عنه كذلك.

«الباور» والوضوء

س: هل وضع «الباور» على الوجه يمنع الوضوء؟

ج: لو كان خفيفاً، بحيث لا يشكّل طبقة مانعة عن وصول الماء إلى البشرة، فلا بأس، وإلا كان مانعاً عن الوضوء ووجب إزالته.

قراءة الحمد فقط في النوافل

س: هل يجوز الاقتصار على قراءة الحمد فقط في مطلق النوافل حتى في سعة من الوقت؟

ج: نعم، يجوز الاكتفاء في النوافل والصلوات المستحبة بالحمد وحدها حتى في سعة الوقت، إلا بعض الصلوات الخاصة التي وردت بكيفيات خاصة.

الإتيان بالنوافل مشياً

س: هل يجوز الإتيان بالنوافل في حال المشي، وكذا في حال الجلوس اختياراً؟

ج: نعم، يجوز الإتيان بالنوافل وغير النوافل من الصلوات المستحبة في حال المشي اختياراً، ويسقط حينئذ شرط الاستقبال، ويصح الإيماء للركوع والسجود، كما يجوز الإتيان بها من جلوس اختياراً، ولكن يشترط فيها الاستقبال وسائر الشروط الأخرى، والأولى حينئذ عدّ كل ركعتين بركعة، فيأتي بنافلة الظهر - مثلاً - ست عشرة ركعة، وهكذا. بل لا يبعد جواز الإتيان بها نائماً مستلقياً أو مضطجعاً اختياراً، بشرط الاستقبال وباقي الشروط.

السجود

س: كنت في سفرة داخل الوطن، وحن وقت الصلاة، ولم أجد تربة أو أي شيء يمكن السجود عليه، مما جعلني أن أسجد على ورقة الكليسن «المناديل الورقية».. هل صلاتي صحيحة؟ وإذا لم تصح، هل أفضي الصلاة التي صلّيتها؟ وعلى ماذا أسجد لو واجهتني مثل هذه الحالة؟

ج: «المناديل الورقية» التي تُعرف بـ«كلينيكس»، وأيضاً الورق والقرطاس، كل ذلك ممّا يجوز السجود عليه.



المكان المنصوب

س: إذا كان الأب قد اشترى بيتاً أو محلاً مغصوباً، فما هو تكليف عائلته، من حيث الذي يجوز والذي لا يجوز، وعلى سبيل المثال، هل تجوز الصلاة فيه؟

ج: مع العلم بكونه غصباً، لا يجوز التصرف والصلاة فيه، إلا بإذن من المالك.

علاج الوسواس

س: أنا مصابة بالوسواس في الطهارة والصلاة وفي غيرها منذ سنوات، ومعاناتي معه طويلة ومضنية، وقد حاول أهلي صدي عن الاعتناء بالوسواس بأساليب مختلفة، ولكن لم يسعني التخلص منه، أرجو منكم إسعافي في هذا المجال؟

ج: إن كثرة الشك والوسوسة صفة مذمومة عقلاً وشرعاً وعرفاً، وهي من نزغ الشيطان الرجيم، وينبغي للمؤمن ألا يكون ضعيفاً إزاء الشيطان الذي قال فيه الله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ النساء: ٧٦. وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لا تعودوا الخبيث من أنفسكم بنقض الصلاة فتطمعوه، فإن الشيطان خبيث يعتاد لما عود، فليمض أحدكم في الوهم، ولا يكثر نقض الصلاة، فإنه إذا فعل ذلك مرّات لم يعد إليه الشك». ثم قال عليه السلام: «إنما يريد الخبيث أن يطاع، فإذا عصي لم يعد إلى أحدكم».

وبحسب تجارب الذين ابتلوا بكثرة الشك في الصلاة أو الطهارة، فإن أفضل طريق للتخلص منه هو عدم الاعتناء به.

وللغلبة على هذه الحالة والتخلص منها ينبغي الالتزام بالأمر التالية:

- ١- العزم على عدم الوسواس في الطهارة والنجاسة والصلاة عبر الإيحاء النفسي.

- ٢- تطبيق هذا العزم في موارده.

- ٣- الدعاء والطلب من الله والتوسل بأهل البيت عليهم السلام للتوفيق لذلك إن شاء الله تعالى.

وفي الحديث الشريف بالنسبة إلى كثير الشك في الصلاة أن عليه البناء على أنه أتى به صحيحاً لو كان شكه في الصحة وعدمها، والبناء على الأكثر لو كان شكه بأنه أتى بسجدة أو سجدتين، أو ركعة مثلاً أو ركعتين، إلا إذا كان البناء على الأكثر باطلاً فيبني على الأقل كما

وهو يدل على أن ولوج الروح يكون مع تمام أربعة الأشهر.

الطلاق الخلعي

س: إذا طلق شخص زوجته طلاقاً خلعياً، وبعد انقضاء العدة بعدة أشهر تراجمت الزوجة عما بذلته لزوجها، والآن تريد أن ترجع لزوجها، وزوجها يريد أن يرجعها، فما هو الحل؟

ج: يجوز للزوج العقد عليها ثانياً، وله أن يهبها المقدار المبذول له، ولا يجب عليه ذلك.

الطلاق والعقد على الأخت

س: إذا طلق الزوج زوجته، وكان الطلاق رجعياً، فهل يجوز ويصح نكاح أختها؟

ج: لا يجوز ذلك إلا بعد انتهاء العدة، لأن المطلقة رجعياً زوجة ما لم تنته عدتها، فإذا انتهت العدة حصلت الفرقة، وحينئذ يجوز له الزواج من أختها.

الحقوق الزوجية

س: لو وقع التزاحم بين حق الزوج في الاستمتاع الجنسي وبين قيام المرأة بواجبها العبادي في الواجبات الموسعة كالصلوات اليومية، فهل تؤدي صلاتها أولاً ثم تستجيب لزوجها، أم تستجيب لزوجها في أي وقت طلبها لذلك ثم تؤدي الصلاة، وفيما لو كان التزاحم في آخر الوقت أيهما يقدم؟

ج: لو كان وقت ذلك الواجب مضيئاً كالصلاة في آخر وقتها، تكون الصلاة حينئذ مقدّمة، وأما لو كان وقته موسعاً، فالاستجابة للزوج مقدّمة، علماً بأن الأحاديث الشريفة تؤكد بأن على الزوجة أن تكون في حالة تهيؤ دائم، بحيث تستطيع إجابة رغبات الزوج المشروعة متى طلب وأراد ذلك.

حق المقاربة

س: هل للزوجة أن ترفض الجماع؟ ورفضها ليس بسبب مرض أو حيض، بل بسبب وضعها النفسي أو مزاجها؟ وما حكم الزوج الذي يمارس الضغط عليها؟

ج: جعل الله تعالى للزوج حقين فقط على الزوجة: أولاً: عدم الخروج من البيت إلا بإذنه، ثانياً: الاستمتاعات الجنسية المشروعة، لذلك يجب على الزوجة شرعاً تلبية حاجات الزوج الجنسية، إلا الجماع في حال الحيض، أو المرض، أو الضرر أو ما يكون حرجاً شديداً لها، كما ويجب على الزوج مراعاة وضع الزوجة وعدم الضغط عليها.

صيغة الوكالة

س: وكل أحمد وفاطمة شخصاً في إجراء العقد الشرعي، فهل يجب على الوكيل عند قراءة العقد أن يصرح بالوكالة في متن العقد بأن يقول: أنكحت موكلتي فاطمة من موكلي أحمد، أم يكفي أن يقول: أنكحت فاطمة من أحمد؟

لوشك في أنها السجدة الثانية أو الثالثة أو الركعة الرابعة أو الخامسة فإنه يبني على الأقل ويستمر في صلاته ويكملها، وأما بالنسبة إلى الطهارة، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «كل شيء نظيف حتى تعلم أنه قدر، فإذا علمت فقد قدر، وما لم تعلم فليس عليك»، وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: «ما أبالي أبول أصابني أو ماء، إذا لم أعلم» وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٤٦٧ - حديث ٥٤، وغير ذلك مما يدل على أن الإنسان ما لم يحصل له اليقين بنجاسة شيء فليس عليه أن يجتنبه، ولا أن يتطهر منه.

كتب دراسية لم يحن وقت دراستها

س: ما حكم الكتب الدراسية التي لم يحن وقت دراستها «كالمعنى للذي لم يصل لمرحلة دراستها» أو الشروح على هذه الكتب بالنسبة لمسألة الخمس؟

ج: إذا كان عرفاً على مشارف دراستها، أو كان على أعتاب الاستفادة من تلك الشروح فلا خمس فيها.



زكاة الذهب

س: الزكاة على كم غرام من الذهب واجبة؟

ج: يجب في الذهب إذا لم يكن من المؤونة: الخمس، دون الزكاة، وذلك لأن الذهب والفضة إنما يجب فيهما الزكاة إذا كانا مسكوكين بسكة المعاملة، وكانا عملة رائجة، مما هو مفقود في هذا الزمان.

نفخ الروح في الجنين

س: متى تنفخ الروح في الجنين؟ وهل أقوال البخاري ومسلم حول نفخ الروح بعد ١٢٠ يوماً أو ٤٠ يوماً صحيحة؟ وأي القولين أصح؟ هل حدّد القرآن الكريم والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله يوماً محدداً لنفخ الروح في الجنين أم هي مجرد تفاسير معرّضة للانتقادات؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكُنَّ عِظَامًا لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ المؤمنون: ١٢ - ١٤. وفي الحديث الشريف عن أبي جعفر عليه السلام: «إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً ثم تصير علقة أربعين يوماً، ثم تصير مضغة أربعين يوماً، فإذا كمل أربعة أشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان: يا رب ما تخلق ذكراً أو أنثى؟ فيؤمنان...».

ج: لا يجب على الوكيل لدى إجرائه عقد الزواج أن يذكر الوكالة باللفظ بأن يقول مثلاً: «زوّجت موكلتي فاطمة من موكلي أحمد»، بل يجوز له أن يضمم الوكالة في ذهنه، ويقول: «زوّجت فاطمة من أحمد»، نعم الأفضل للوكيل تكرار قراءة العقد بالصورتين معاً.



النظر باختيار الزوجة

س: شخص عازم على الزواج، وهو في طور البحث عن المرأة المناسبة، فهل يجوز له النظر إلى شكل المرأة من خلال صورتها إذا كانت لا تعلم بذلك. نرجو أن تعطينا بعض النصائح عند اختيار الزوجة؟

ج: يجوز لمن يريد أن يتزوج امرأة أن ينظر إلى وجهها، ولا يشترط أن يكون ذلك بإذنها ورضاها، نعم يشترط أن لا يكون بقصد التلذذ، وأن لا يكون مسبقاً بحالها، وأن يحتمل اختيارها للزواج منها، وإلا فلا يجوز، ويستحب لمن يريد الزواج أن يصلي ركعتين قبل تعيين المرأة وقبل خطبتها، والدعاء بالمأثور الموجود في مثل كتاب «مكارم الأخلاق للطبرسي الباب الثامن منه» والذي خلاصته: تفويض حق الاختيار إلى الله سبحانه، وسؤاله بأن يرزقه مؤمنة صالحة تعينه في أمر دنياه وآخرته، ويستحب أن تكون الخطبة من فتاة جامعة للصفات المحمودة في النساء والتي جاءت في كتاب «مكارم الأخلاق الباب الثامن منه»، ويستحب أن تكون نيته في الزواج: القربة إلى الله تعالى، فإنه ما من أمر نوى الإنسان فيه القربة إلا صار فيه الخير والبركة والأجر والثواب إن شاء الله تعالى.

أخذ مال الزوج

س: أ- هل يجوز أخذ مبالغ من المال من قبل الزوجة دون علم الزوج، إذا كانت تعلم بعدم ممانعته لذلك؟ وإذا كانت الزوجة تعلم برفض زوجها لذلك، هل يجوز أخذ المال أم يعتبر سرقة يحاسبها الله عليها؟
ب- وهل أبواب التصرف بالأموال تؤثر في الحكم؟ يعني لو كانت تأخذ المال لتصرفه على الأسرة جميعاً مثلاً، فهل يجوز؟

ج: إن كانت متيقنة من إذنه في الأخذ من أمواله، ولو من الفحوى، ونحوها فيجوز، وإلا فلا يجوز، بلا فرق بين أن تصرفه لنفسها أو للأسرة جميعاً.

وعموماً، كما أن على الإنسان أن يلجأ إلى الحلول الوقتية «الأسرع»، فإن عليه أيضاً أن يسعى إلى الحلول الجذرية والدائمة، وإن أخذ المال من الزوج دون علمه ليس حلاً حقيقياً أبداً، وهو حل محفوف بالمشاكل،

وإن الحياة الزوجية تقوم على المحبة والثقة والاحترام والرحمة، لذا ينبغي العمل على تصحيح وضع الأسرة، وترسيخ أسس الاستقرار والنجاح، وتوطيد الثقة والتفاهم بين جميع أفرادها، وذلك يتحقق بالحكمة وحسن التدبير، والتواصل عبر الكلمة الطيبة، والحديث مع الزوج بأسلوب جميل وهادئ حول سبل بناء أسرة سعيدة ينعم بها الجميع، وأن «السعادة الكاملة» لا تتحقق إلا من خلال الالتزام بالحقوق والواجبات التي أمر بها ديننا، وكما أن السلوكيات العائلية ترتبط بالحياة الشخصية والزوجية وتنعكس عليها سلباً أو إيجاباً، فإن فيها حساباً «ثواباً وعقاباً» في الآخرة، وهنا من المفيد قراءة كتاب «مكارم الأخلاق» الذي يضم وصايا للمعصومين عليه السلام حول حقوق أفراد الأسرة «الزوج والزوجة، الأب والأم، الولد والبنت». يقول الإمام الشيرازي رحمته الله: «يمهد الإسلام سبل السعادة الزوجية، ويشد الزوجين إلى بعضهما، ويبني حولهما سوراً منيعاً للعيش بداخله في بحبوحة الهدوء، والطمأنينة، والسلامة، والاستقرار»، ف«إذا وضعنا نصب أعيننا طاعة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فيما يأمر به وينهى عنه، نكون قد وضعنا منهجاً تربوياً صحيحاً يساهم في تكوين الأجواء الإسلامية الواعية والصالحة لتربية الفرد والأسرة والمجتمع المسلم».

إرضاع الحفيد

س: الجدة أم الأب إذا أرضعت حفيدها (أي ابن ولدها)، هل تحرّم على الحفيد بنات عمه؟

ج: نعم فإنه إذا كان الرضاع كاملاً، وتمت شرائط الرضاعة جميعاً، يصبح حينئذٍ عمّهن من الرضاعة، ويحرم عليه الزواج منهن.

دور المرأة في المجتمع

س: كيف تكون المرأة فاعلة وفعالة وعاملة في المجتمع؟

ج: المرأة المسلمة يمكنها أن تحوّل نفسها إلى طاقة وقّادة تعطي النور لنفسها ولمجتمعها، وذلك بتحقيق حالة التقوى في نفسها، والتقوى تتحقق كما في الحديث الشريف عبر أمور ثلاثة:

- 1- أداء الواجبات بإخلاص وفي أول وقتها مع معرفة أحكامها، والأحكام موجودة في كتاب «المسائل الإسلامية».
- 2- اجتناب المحرّمات بورع وخوف من الله تعالى، وبعض المحرّمات موجود في مقدمة كتاب «المسائل الإسلامية».
- 3- مراعاة الأخلاق والآداب الإسلامية في كل شيء ومع كل أحد، وخاصة مع الأهل والأقربين، وللتزود في هذا الجانب يمكنكم مراجعة كتاب «مكارم الأخلاق» للشيخ الطبرسي.

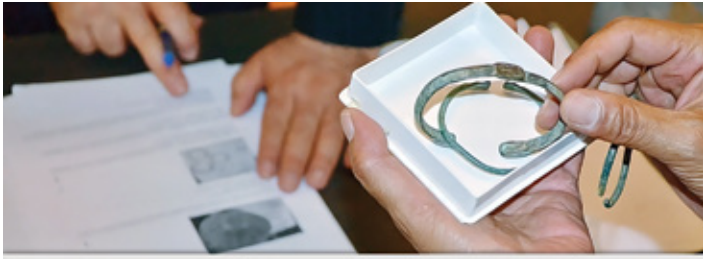
ولا يخفى أن النقاط الثلاث المذكورة أعلاه، لا يمكن التحلّي بها إلا بعد العلم بها، فإن العلم نور يدل الإنسان إلى الطريق الصحيح، وبه يعرف الحلال والحرام، ويحصن نفسه من الوقوع في الزلل، ويزين سلوكه بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق، والأخلاق قبل أن تكون سجيّة هي علم، بل علمٌ من العلوم الصعبة، يقول المرجع الشيرازي رحمته الله: «علم الأخلاق من العلوم الصعبة، فهو أصعب حتى من الفقه الذي يعدّ من

كان مجبراً على قبوله بحيث أنه لو لم يقبل به لم يتم استنقاذ ماله، نعم إذا كان قد رضي بدفع العوض بنحو مطلق، ولم يكن بدافع شيء من إجبار ولا إكراه وجب عليه الوفاء به.

التكلم مع الشباب

س: مجرد الكلام مع الشباب في الجامعة تحت عنوان الصداقة الأخوية والكلام بأدب، هل يعتبر خارقاً لحياء الفتاة ويجب اجتنابه أم لا إشكال فيه؟

ج: أصل التحدث إذا كان بقدر الضرورة ولم يشتمل على محرم أو يستلزم محرماً - كما إذا كان لغرض مشروع - جائز، أما لو كان بنحو الصداقة، فإن الصداقة بين الأجنبيين من الجنس المخالف لا تجوز، لقوله تعالى: ﴿وَلَا مَتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ النساء: ٢٥، ولقوله تعالى: ﴿وَلَا مَتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ المائدة: ٥، والخدن في الآية الكريمة هو الصديق من الجنس الآخر. ثم إنه حتى مع فرض عدم الاشتغال على الحرام من صداقة وغيرها فإن الأفضل تركه واجتنابه، لما ورد في الحديث الشريف من أن محادثة الأجنبيين من مصائد الشيطان، وأن النبي الكريم كان يأخذ على النساء في البيعة إلى الإسلام بأن لا يحدثن رجلاً غير ذي محرم.



الأشياء المسروقة

س: يعرض البعض في بعض البلاد الغربية سلعةً ثمينة بأسعار زهيدة، بحيث تكون قرينة على أنها مسروقة، فهل يجوز شراؤها على تقديري العلم أو الظن القوي بسرقتها من مسلم أو كافر؟ سواء أكان بائعها مسلماً أم كافراً؟

ج: إذا كانت هناك قرائن توجب حصول العلم أو الاطمئنان عرفاً بكونها مسروقة بلا فرق بين كونها من مسلم أو كافر، فلا يجوز شراؤها.

ماطورات) لا يعرف أصحابها

س: رجل يعمل في تصليح الماطورات، وعلى طول الفترة اجتمع عنده عدد ليس بالقليل من الماطورات، ولا يعرف أهلها، وتكاد تتلف من الرطوبة والتراب المتراكم عليها، فما العمل؟ وكيف يتصرف بها؟

ج: إذا كان قد يئس من مجيء أصحابها لأخذها، جاز له أن يبيعهها ويستوفي منها أجرته المتعارفة تجاه تصليحها، وما زاد على ذلك يعطيه بعنوان «ردّ المظالم» عن أصحابها إلى الحاكم الشرعي، أو

أصعب العلوم وأوسعها مسائل».

ويؤكد ذلك، ما ورد عن النبي الأعظم ﷺ أنه قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة». «بحار الأنوار»، ج ٢، ص ٣٢، باب ٩، من كتاب العلم، ج ٢٠.

صدق الله العلي العظيم

س: بعد ختام قراءة القرآن الكريم، يقول الشيعة اسمين للبارئ سبحانه: «صدق الله العلي العظيم»، هل هناك إشكال في الاكتفاء بذكر اسم واحد فقط؟

ج: ما يقوله الشيعة هو ما دل عليه القرآن الحكيم، وأرشد إليه الحديث الشريف، ففي القرآن الحكيم قال: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ البقرة: ٢٥٥. وفي الحديث الشريف عن النبي الأعظم ﷺ أنه قال: «ابتدأه بسم الله الرحمن الرحيم وختمه صدق الله العلي العظيم». سفينة البحار، ج ٨ ص ٤٨٥.

القسم بالقرآن

س: ما صيغة القول الذي يقوله الشخص عند القسم «الحلف» على شيء، إذا أراد أن يقسم على القرآن لإثبات براءته؟

ج: الحلف لا يكون إلا عند الضرورة، ويكون بلفظ الجلالة، مثل أن يقول: «والله العظيم، والقرآن شاهد على صدقي» مع كونه واضحاً يده على القرآن.

القطيعة

س: إذا تخاصم شخصان سواء أكانا من الأقارب أم لا، ولم يقبل الظالم أن يطلب العفو، فهل يمكن للمظلوم أن لا يكلمه ولو طال الزمان؟

ج: لا تجوز القطيعة بين المؤمنين وخاصة بين الأرحام وعلى الخصوص إذا زادت المدة عن ثلاثة أيام، إلا أن يتوقف عليه حق أو زجر ونهي عن منكر وكان أهم، وفي الحديث الشريف عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «ما من مؤمنين اختلفا فوق ثلاث، إلا وبرئت منهما في الثالثة، فقليل له: يا ابن رسول الله: هذا حال الظالم فما بال المظلوم؟» فقال عليه السلام: ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول: أنا الظالم حتى يصطلحا».

الغصب

س: رجل غصب مال آخر عن طريق معاملة باطلة، وامتنع من إرجاعه مدة من الزمن، ولم يتمكن المالك من إرجاع ماله، وبعد توسط أشخاص معينين - ذوي وجهة اجتماعية - في الخلاف اشترط الغاصب على المالك تعويضه بمقدار من المال لا يصل إلى نصف عشر المال المغصوب، فرضي المالك بما اشترط عليه بلا إجبار إلا من ناحية استنقاذ حقه، ثم بعد استيلائه على حقه امتنع عن دفع العوض المذكور، فهل له ذلك شرعاً أم لا؟

ج: يحقّ للذي استنقذ ماله مقابل دفع عوض، أن يمتنع من دفعه إذا

يستأذنه في التصدق بها على الفقراء والمستحقين.

اختطاط المال الحلال بالحرام

س: ما حكم المؤمن إذا اختلط القليل من ماله بمال الحرام مع علمه بهذا؟

ج: لو اختلط المال الحلال بالمال الحرام فهو على أقسام ثلاثة:

أ- أن لا يعلم مقدار الحرام ولا يعرف صاحبه، ففي هذه الصورة يجب أن يدفع خمس مجموع المال، ويكون الباقي له حلالاً.

ب- أن يعلم بمقدار الحرام، ولكن لا يعرف صاحبه، فيكون هذا المقدار من مجهول المالك ويكون أمره إلى الحاكم الشرعي.

ج- أن يعرف صاحبه، ولكن لا يعلم بمقدار الحرام، ففي هذه الصورة يجب أن يتراضيا بمقدار ويتصالحا عليه، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالصَّلْحُ خَيْرٌ﴾ النساء: ١٢٨.

أموال مجهولة المالك

س: ما حكم الأموال مجهولة المالك أو غيرها، إذا صرفت بدون إذن الحاكم الشرعي، أو نيابة عنه؟

ج: يستأذن الحاكم الشرعي فيما صرفه، فإن أجاز ذلك فلا شيء عليه، وأما إن لم يأذن له فيسدده إليه ثانية بعنوان رد المظالم.

أكل الجري للعلاج

س: هل يجوز أكل سمك الجريّ لعلاج أمراض الصدر كالربو وغيره للإنسان غير المريض بها؟

ج: الجريّ حرام للعلاج كان أو لغيره، وهو - كما في الحديث الشريف - من المسوخ، ولا شفاء في الحرام.

عدم تسديد الدين

س: إذا رفض المدين الوفاء بدينه مع قدرته على ذلك، بحيث اضطر الدائن إلى مراجعة المحكمة الشرعية أو غيرها، فهل يحق للدائن مطالبة المدين بمصاريف المحكمة وغيرها مما يصرفه في سبيل تحصيل الدين؟

ج: إذا كان المدين غير قادر على وفاء دينه، فيجب على الدائن - كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ البقرة: ٢٨٠ - أن لا يطالبه حتى يصبح قادراً على الوفاء، نعم إذا كان المدين قادراً على الوفاء ولكنه كان يماطل ولا يفي بديونه، جاز للدائن حينئذ مطالبته، وإذا لم يمكنه استيفاء طلبه إلا عبر هذه الأمور، جاز له مطالبته بالمصاريف التي صرفها بالفعل حتى استوفى ديونه، لا المصاريف التقديرية.

الفوائد من المصارف الأهلية والحكومية

س: ما حكم أخذ فائدة المصارف الأهلية أو الحكومية إذا كانت متغيرة خلال العام مثلاً من «١٢ إلى ١٠ إلى ٨٪» علماً بأن البلد إسلامي؟

ج: الفوائد المذكورة إذا لم تكن ضمن معاملة شرعية تكون ربوية، وفي الأهلية لا طريقة لتحليلها إلا إذا كانت غير ثابتة المقدار، وتتم المصالحة بين الزبون ومدير البنك عليها، وفي الحكومية يكفي إعطاء خمسها فوراً، وهو غير خمس رأس السنة الخمسية.

القرآن .. علامات استفهام

س: ما هو (قرآن علي)؟

وهل تعدد القراءات مؤشراً على تحريف القرآن؟ وما رأيكم بروايات التحريف الموجودة عند السنة والشيعه؟

ج: قرآن علي عليه السلام الذي جاء به فلم يقبلوه، فإنما يُراد به ما جمعه من التفسير والتأويل، كما ذكر ذلك أمير المؤمنين عليه السلام بنفسه في رواية رويت عنه، ومن المعلوم أنهم لم يكونوا يريدون التفسير والتأويل، لأنه كان امتيازاً له عليه السلام، وأما مسألة جمع عمر وجمع عثمان، على فرض الصحة، فالمراد بالجمع إن المصاحف المنتهتة التي كتب كل من الصحابة لنفسه جزء منه ألفت، حتى لا يكون هناك مصحف كامل ومصاحف ناقصة، إذ من الطبيعي أن مدرس الفقه أو الأصول مثلاً، الذي يجمع كلامه تلاميذه، يختلفون بالقدر الذي يكتبونه عنه، بسبب غياب بعض أو مرضه، مع أن الأستاذ أو بعض تلاميذه يكتبون جميعه، وعمر وكذلك عثمان إنما أبادا مثل هذه المصاحف المختلفة والمنتهتة، لا القرآن الكامل الذي كان في زمان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. يقول الإمام الشيرازي الراحل رحمته الله: «لاحظت مصاحف كتبت قبل ألف سنة، وكانت في خزنة روضة الإمام الحسين عليه السلام، ولم تكن إلا مثل هذا القرآن، بدون أي تغيير إطلاقاً، كما أن هناك عدة مصاحف موجودة من خط الأئمة عليهم السلام في كل من العراق وإيران وتركيا، وكلها كهذا القرآن بلا تغيير. أما القراءات، فهي شيء حادث، وكانت بحسب الاجتهادات لجماعة خاصة، لكن لم يعبأ بها المسلمون، لا في زمان القراء ولا بعد زمانهم، ولم يعتنوا بها اعتناءً يوجب تغيير القرآن. ولذا نستشكل نحن في صلاة من يقرأ «مَلِك» في سورة الحمد مكان «مالك»، أو «كفواً» بالهمزة في سورة التوحيد مكان «كفواً» بالواو أو ما أشبه ذلك».

ويقول رحمته الله: «إن روايات التحريف الموجودة في كتب السنة والشيعه روايات دخيلة أو غير ظاهرة الدلالة، وقد تشبعنا ذلك، فوجدنا أن الروايات التي في كتب الشيعة تسعين بالمائة منها تقريباً عن طريق السيارى، وهو ياجماع الرجالين كذاب وضاع ضال، والبقية بين ما لا سند لها أو لا دلالة لها، كما يجدها المتتبع الفاحص. وأما روايات السنة فهي أيضاً تنادي بكذب أنفسها، كما لا يخفى على من راجع الروايات في البخاري وغيره».

نفوس عالية !

من محاضرة للمرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة: الإنفاق من اقتار، والبشر لجميع العالم، والإنصاف من نفسه». الحديث يقول أن من كانت فيه واحدة من هذه الصفات، وبها حُتمت حياته، فهو يستحق الجنة، وهذا لا يعني أن يكون الشخص مستحقاً للنار ومع ذلك يجعله الله من أهل الجنة، بل يعني أن من توجد فيه هذه الصفات أو واحدة منها، فإنه يكون مؤهلاً للجنة. إن أعمال الإنسان وتصرفاته إنما تنبعث عن نفسه، فالأعمال الصالحة والخصال الحميدة تصدر عن نفس قد ملك صاحبها زمامها، كنفوس المعصومين وأولياء الله تعالى، كما أن المعاصي لا تصدر إلا عن نفس غير مسيطرة عليها. ومن الطبيعي أن مثل هذا الإنسان لا يتمكن من الاتصاف بالصفات التي من شأنها أن تورده الجنة. أما الإنسان المالك لزمام نفسه فسينتقل من خير إلى خير، حتى يكون من أهل الجنة، وهذه الخصال التي ذكرها الإمام الصادق عليه السلام لا تتوافر إلا عند ذوي النفوس العالية.

إن «الإنفاق من إقتار» أعلى درجة من الإيثار، ومثاله الإنفاق الذي قام به الإمام أمير المؤمنين والسيدة الزهراء وأبناؤهما عليهم السلام، حين قدّموا إفطارهم إلى مسكين ویتيم وأسير، في ثلاث ليال متواليات، وبقوا جائعين. والإيثار قد لا يكون مع شدة حاجة المؤثر إلى ما يؤثر به غيره، ومثاله أن يؤثر المرء بعباءة لا يملك غيرها، ولكنه قد لا يحتاجها الآن أو أنه يستطيع شراء غيرها، أما الإنفاق من إقتار، فهو كما لو أنفق المرء عباءة مع أنه لا يملك غيرها، ولا يستطيع شراء بديل عنها، وحاجته فعلية وشديدة إليها، كما لو كان الفصل شتاءً وهو يدفع بها البرد عن نفسه. وأما «البشر لجميع العالم»، فأن يكون الإنسان طلق الوجه مع كل من يلقاه، سواء أكان قريباً أو بعيداً، مسلماً أو كافراً، تربطه به علاقة ما أو لا تربطه. وهذا أيضاً أمر صعب جداً. ولو قرر أحد أن يجرب هذا الأمر للمس صعوبته، فأتى للمرء ألا يضر ولا يتبرم ولا تظهر عليه آثار الاستياء مع أن في مجتمعه وبيئته الأذواق المختلفة والسلوكيات المتباينة، ناهيك عن الأحقاد والعداوات والمشاحنات والمشاكسات، فهذا يحسدك، وذاك يعاديك، والآخر لا يتفق مع ذوقك في الطعام أو الدرس أو غير ذلك. فربما ظهرت من صديق فلتة لا ينساها من كانت بحقه، ولو مضى عليها خمسون عاماً، بل يظل يتألم منها كلما تذكرها،



يجدر بالمؤمن فيما لو اكتشف أن الحق ليس معه بل مع مقابله، سواء أكان أستاذه أو تلميذه أو صديقه أو أي شخص آخر، أن يقرله ويتراجع، وهذه الخصلة لا يمكن أن تكون إلا في نفس خاضعة للإيمان وللعقل.

فما أعظم الشخص الذي ينكر نفسه ويقاومها رغم كل ذلك، ويظل منطلق الوجه مع الكل. إن الضحك بصوت عال أو القهقهة مكروه خلافاً للتبسم، لذلك عبّر الإمام عليه السلام بالبشر ليميّز به التبسم عن الضحك، والأمر يعود إلى نفس الإنسان وإمكانية السيطرة عليها في مواجهة كل الحالات، بصدر رحب ووجه طلق وبشر وبشاشة، فإن ضبط النفس يحتاج إلى همة عالية وتمارين ورياضة مستمرين.

لا شك في أن من يفكر في عواقب أموره، عدة مرات، يتمكن من إتقان مقدماتها ولا يخطئ فيها غالباً، كما أن من يكرر مطلباً يتقنه ويتفوق فيه. يقول الشهيد الثاني فيما يوصي به طالب العلم في حفظه لدرسه: «ثم يحفظه حفظاً محكماً، ثم يكرره بعد حفظه تكراراً جيداً، ثم يتعاهده في أوقات يقررها لمواظبته، ليرسخ رسوخاً متأكداً، ويراعيه بحيث لا يزال محفوظاً جيداً». وهكذا الحال بالنسبة لتعويد النفس على الخصال الحسنة، كما في البشر مع كل العالم، فإن للناس أذواقاً مختلفة، وقد يواجه المرء يومياً عشرات الأشخاص والحالات، فربما يتألم من بعضهم، ولكي يحافظ على خصلة البشر مع الناس، ينبغي له أن يضغظ على نفسه لكي لا يظهر التأثير على وجهه وسلوكه، فإن نجح في تكييف حياته بهذه الصورة، فهذا معناه أنه مسيطر على نفسه. وقد ورد في الأثر أن: «المؤمن هش بش». فالمؤمن ينبغي أن يكون بش الوجه والمحيا، وإن كان متألماً، وهذا يتطلب إرادة قوية ونفساً متربية، لأن النفس بطبيعتها لا تترك الإنسان هكذا، بل تدعوه للعبوس في وجه الآخرين بسبب وقائع الحياة، إلا إذا كان الإنسان مؤمناً، كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «حزنه في قلبه وبشره في وجهه». ولا عجب إن كان التحلي بهذه الخصال أمراً صعباً لأنها ثمن الجنة، والجنة لا تثمن، فالحلظة الواحدة فيها لا يعدها الملايين ولا المليارات من كنوز الدنيا، خصوصاً بعد

اقترانها بالخلود. إذا صاحب النفس التي تتمتع بإحدى هذه الخصال التي ذكرها الإمام الصادق عليه السلام يستوجب الجنة، وقلنا أن ذلك بحاجة إلى تمرين وترويض مستمرين للنفس، وأضيف: إن من تحلى بإحدى هذه الخصال جاءته البقية تبعاً، لأنها صفات متلازمة.

يجدر بالمؤمن فيما لو اكتشف أن الحق ليس معه بل مع مقابله، سواء أكان أستاذه أو تلميذه أو صديقه أو زميله أو أي شخص آخر يتعامل معه، أن يقره ويتراجع، وهذه الخصلة لا يمكن أن تكون إلا في نفس خاضعة للإيمان وللعقل. يقول الله ﷻ في وصف النفس الخاضعة لغير الحق: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾** البقرة: ٢٠٦. وقد يكون هذا حال معظم الناس، إلا من رَوَّض نفسه على خلاف أهوائها وغرائزها، فلو قيل للمؤمن «اتق الله»، فإنه سيشعر بذل المعصية، أما إذا لم يكن الشخص مؤمناً حقاً، أخذته العزة بالإثم وكابر، وإن من النادر أن تلقى أحداً يتقبل النصيحة، ولا أعني بالنصيحة الموعظة العامة، كالحديث الذي يلقيه الخطيب أو المحاضر، بل المقصود النصيحة المباشرة في موقعها المناسب، وإن كانت بالأسلوب الصحيح وباللطف واللين، فإن النفوس في الغالب لا تخضع للحق ولا تدعن له، وإن لم يكن موقفها صحيحاً، بل كل يحاول أن يظهر لنفسه وللآخرين، أن موقفه كان صحيحاً، وأنه لم يكن جاهلاً بحقيقة الأمر. وإن خصلة **«والإنصاف من نفسه»** كالخصلتين السابقتين تماماً، وهي كلها أمامكم وبأيديكم، وبإمكانكم أن تجربوا أنفسكم، لتروا بأعينكم إن كانت سهلة أم صعبة، وإن كانت النفوس مختلفة فيما بينها إزاء كل من هذه الخصال بحسب المحيط والتربية والأجواء التي عاشتها والمراحل التي قطعتها، إلا أنه تبقى الصعوبة موجودة عند كل النفوس ولكن بدرجات مختلفة، فبعضها أصعب لدى بعض، وبعضها أقل صعوبة وهكذا.

نحن طلبة العلوم الدينية أخرى من غيرنا بالتفكير في الجنة والشوق لئليها ودخولها، وذلك لأن المفترض أن سبب توجهننا إلى هذا السبيل هو طلب رضا الله ﷻ، وبسبب زيادة معرفتنا عموماً بهذه الأمور، فينبغي لطالب العلم أن يفكر أكثر من غيره في الجنة، وليُعن نفسه في الثبات على ما أخلص فيه، فهو أولى من الجميع بذلك، لأنه ترك الدنيا، وإن كانت مقبلة عليه، من أجل الله سبحانه. ولا شك في أن كثيراً منا، لو لم يكن من طلبة العلوم الدينية، لكان وضعه المالي والاقتصادي أحسن. إذا ما دمننا قد تخلينا عن الدنيا وبعناها، ولو إلى حد ما، فلنركز قليلاً ونهتم ليكون المثلث هو الجنة، فإن الله تعالى قد خلق الجنة للمؤمنين والمخلصين والخيرين المخلصين، وأتم الطلبة قد قطعتم مسافة باختياركم، فأكملوا الطريق، وكما تحملتم تعب الشروع فتحملوا الباقي. ولنجرب من الآن، ولنبدأ بأسهل الخصال ثم نرتقي، فنبدأ بالبشر للعالم، فهو أسهل نسبياً من الإنفاق عن إقتار، ومن إنصاف الناس. وأكرر أن ذلك لا يعني الضحك دائماً، فإن الله تعالى قد ذم الضحك بقوله ﷻ: **﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾** التوبة: ٨٢. بل المقصود بِشْر الوجه بحيث لو رآه المهموم زالت همومه، علماً بأن هذا التصرف يؤثر في الناس أكثر من القول، فقد تحاول أن تزيح الهم عن صدر أخيك من خلال كلامك معه لمدة نصف ساعة أو أكثر ولا ترى استجابة، بينما يمكن أن يكون لمقابلتك الطيبة معه ولقائك إياه بالبشر الأثري تحسن حالته، مع أن هذا الموقف قد لا يستغرق دقيقة واحدة، ولهذا ورد في الحديث عن الصادق عليه السلام: **«كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم»**. فلنجرب أن نكون منبسطة الوجه مع من تلقى، ولا نياس، فإنه وإن كان أمراً صعباً في الجملة إلا أنه ممكن التحقق بالتمرين والمواظبة.



كمبريا والمفوضية حصار الجوع

فقط لأن أهالي هاتين المدينتين شيعة، فإن العصابات التكفيرية التي تقاتل في سوريا، أطبقت عليهم حصاراً مروعاً. مأساة عمرها أربع سنوات من الخوف والرعب وقطع الأرزاق والأعناق. ومنذ أكثر من عامين تتعرض المدينتان المنسيقتان لحرب إبادة جماعية، ولم يكن لهذه المأساة أن تتفاقم وتطول إلا نتيجة الصمت الدولي.

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) :
- حوالي ٢,٢ مليون طفل يعانون من سوء التغذية الحاد، ويحتاجون إلى العناية العاجلة.
- طفل واحد على الأقل يموت، كل عشر دقائق، بسبب أمراض يمكن الوقاية منها، مثل الإسهال وسوء التغذية.

الأمم المتحدة :
- ١٤ مليون نسمة يعانون من انعدام الأمن الغذائي.
- ٧ ملايين لا يعرفون من أين سيحصلون على وجبتهم التالية.

وزارة الصحة العامة والسكان اليمنية :

عدد الشهداء والجرحى الذين وصلوا للمستشفيات والمرافق الصحية حتى ١١/أغسطس/٢٠١٦م :

٢٦٥٦١ شهيداً وجريحاً ومعاقلاً - عدد الشهداء بلغ ٧٨٢٧، منهم ألف و٦٢٠ طفل، و١١٩٩ امرأة - عدد الجرحى بلغ ١٧٠٤٨، منهم ٢٤٣٩ طفل، و١٨٠٠ امرأة - إجمالي الإعاقات بلغ ١٦٥٠ إعاقاة.



من الموالين والمريدين لمتبنياتها، أن يتميزوا بسلوكياتهم الحكيمة والمسؤولة، وألا يكونوا والسلوك الباطل في سلة واحدة.

فكان الإمام يتأسى بموقف أمير المؤمنين عليه السلام، إذ طالب أتباعه بعدم البدء بمقاتلة الخوارج، كونهم قد عارضوه وخالفوه، فليس من طلب الحق فأخطأه، كمن سعى إلى الباطل فأصابه، وهم ليسوا بقدوة للمسلمين، بل إن أتباع مدرسة آل البيت، يتحملون مسؤولية تاريخية عظيمة، في تبيان المنهج الإسلامي الحق، وثقافة الانتماء لهذه المدرسة، في أخلاقياتها وسلوكياتها الحضارية، لجهة الاقتداء بها والبناء عليها.

ونتيجة لظاهرة أخرى من ملامح عصر الإمام، والتي واجهها بروية وحكمة ومسؤولية، وهي اتساع شقة الخلاف بين المذاهب الفقهية الإسلامية، لظهور الكثير من المسائل الخلافية، الفقهية

والفكرية وحتى العقدية، فكان موقف الإمام حازماً وحكماً، لعلمه أن الغرض من إشاعة الخلاف، تعكير الجو الفكري في الساحة الإسلامية، والنسيج المعرفي فيها.

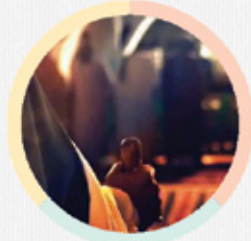
فكان الإمام يبين الرأي الصواب، ولا يلغي حق الآخر في التفكير وإعمال العقل، وهكذا قدم الإمام الصادق عليه السلام للمجتمع الإسلامي، رؤية متحضرة، ونموذجاً رصيناً، في احترام آدمية الإنسان، وحرية في التفكير، مع الحفاظ على ثوابت الإسلام الحق ومبادئه.

يقول أبو حنيفة: ما رأيت أفقه من جعفر ابن محمد، فلما أقدمه المنصور بعث إليّ فقال: يا أبا حنيفة إن الناس قد افتتنوا بجعفر ابن محمد فهى له من المسائل الشداد، فهيات له أربعين مسألة، فجعلت ألقى عليه فيجيبني، فيقول الإمام الصادق أنتم تقولون كذا، وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا.

يتبع

فإنكم لن تحفظوا ما لم تكتبوا.

ولم تكن الكوفة، في ظل عمادة الإمام الصادق لها وتأسيسه الجامعة العلمية فيها، مقتصرة على مذهب أو تيار، أو اتجاه فكري أو فقهي محدد، إذ كان الإمام يشمل في رعايته وتعليمه، كل طالب علم، دون الالتفات إلى متبنياته الفقهية أو انتماءاته الفكرية، وكان مجلسه يضم مختلف التوجهات، فكان فيه الموالي والمخالف، المسلم وغير المسلم، وقد أرسى الإمام بذلك قواعد قبول الآخر، واحترام الاختلاف، وأن يكون العلم سامياً فوق الخلافات، دون تعصب أو ميل، سوى



من وصايا الإمام الصادق عليه السلام لشيعته:
وَلَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ بِدِينِكُمْ فَإِنَّ
الْخُصُومَةَ مَمْرُضَةٌ لِلْقَلْبِ، إِنَّ اللَّهَ قَالَ
لِنَبِيِّهِ يَا مُحَمَّدُ «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ»، وَقَالَ:
«أَفَأَنْتَ تُكْذِرُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ»

للرأي الصائب والفكر الرصين.

وقد ظهرت نتيجة هذا الانتشار، الكثير من المعوقات والإرهاصات، ومنها الدس في حديث الإمام، إذ كان المدلسون والوَصَّاعُونَ، يضعون الأحاديث وينسبونها للإمامين الباقرين عليه السلام، فتصدى الإمام الصادق لهذه الظاهرة الخطيرة، ووضع قواعد ومقاييس، لفحص الحديث المنسوب لآل البيت، وبالتالي تبيان الصحيح منها عن الموضوع، ثم استمر على ذلك الأئمة من بعده، فقد ورد عن الإمام الرضا قوله «لعن الله المغيرة بن سعيد، فقد دس في حديث آبائي ما يثير الفتنة».

فكان الجميع يحضر مجلس الإمام، سواء العام أو الدرسي، وكان الإمام يعد المنهج، الذي يكفر الناس ويلعنهم على انتماءاتهم المذهبية واجتهاداتهم الفكرية، لا ينتسب إليه، وهو خارج مدرسة الرسول الأعظم عليه السلام، التي ينبغي على المنتسبين لها،

تعد الكوفة المصدر التوثيقي الجامع، لفكر الإمام الصادق عليه السلام وأماله ودروسه، فضلاً عما كان يُحدِّث به ويرويه، إذ عُرف عنه أنه عليه السلام فلما يسند ما يرويه من حديث، إذ يقول أن كل ما يصدر عنه ويُحدِّث به، هو عن آبائه عن جده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، عن جده الرسول الأعظم عليه السلام.

وإن قدوم الإمام الصادق إلى الكوفة، وحضور كبار العلماء مدرسته ومجلسه، يعد محطة رئيسية في الإمامة، فإن هناك مميزات لمدرسة الإمام الصادق في الكوفة، وملامح يمكن مقاربتها، كي يجري استيضاح هذا

المعنى، من ذلك إن مدرسة أهل البيت قد اتسعت في الكوفة في ظل عمادة الإمام الصادق لها.

فكان العلماء يأتون إلى الكوفة من مختلف الأمصار والأقطار، ويحملون العلوم من الإمام إليها، إذ كانوا يواجهون أسئلة صعبة في مناطقهم ومدنهم،

الأمر الذي دفع الإمام إلى تقرير مجموعة من القواعد، لاستنباط الحكم الشرعي، مما يعينهم على الاجتهاد والاستنباط، وهي لازالت مدار البحث والتحقيق الفقهي حتى اليوم.

ونتيجة تزايد تلاميذ الإمام في تلك الفترة، انتشرت روايات متضاربة ومختلفة، الأمر الذي دعا الإمام لإقرار مجموعة من العلاجات، المعمول بها في علم الأصول حتى الآن، كمثل التعامل مع خبرين متعارضين صحيحين، فالإمام يضع عدة قواعد لحل هذه التعارضات بين الأخبار، لا زال العمل فيها فقهياً وأصولاً.

يضاف إلى ذلك عملية التدوين، التي بدأت في عهد الإمام الباقر عليه السلام، وتعززت في عهد الإمام الصادق عليه السلام، إذ دونوا الأصول التي تحولت إلى الكتب الأربعة، التي تحتوي تراث آل البيت عليه السلام، وكان الإمام يشجع على كتابة كلامه، ويقول «ما يمنعكم من الكتاب،

زيارات الأربعين القادمة ماذا يمكن أن نعمل؟

الرافدين وزيارة الأربعين، تعيش اليوم واقعاً مأزوماً في معظم تفاصيل الحياة، كما أن الأخطار المستقبلية المنظورة والمحتملة ليست هيئنة.

وقبل الشروع بالعمل، لابد من رسم سبل الوصول إلى الأفضل، لذا ينبغي أولاً أن نسمع للمشاركين في الزيارات السابقة، لمعرفة ما كان جيداً لتنميتها، وما هو غير صحيح لإصلاحه، سواء أكان ذلك في العراق أم في دول مروا بها أم جاؤوا منها، فلا يخفى وجود ممارسات خاطئة وسلوكيات مرفوضة، على مستوى الأشخاص والمؤسسات والحكومات.

بالإضافة إلى أن من المفيد الاطلاع على تجارب دول وشعوب أخرى، خاصة في آليات توزيع الطعام، وتقديم الخدمات الطبية، والنشر الثقافي، وقضايا الأمن وحالات الطوارئ، ونظافة المدينة والحفاظ على البيئة.

وعبر هذه الصفحة، سنقوم بنشر ما يصلنا من أفكار جديدة ومقترحات مفيدة، لتصل إلى عموم الناس في بقاع الأرض، وأيضاً إلى المؤسسات المعنية، «في مدينة كربلاء أو غيرها»، كما سنحرص على إعلام الجهات



هنئاً للزائرين الكرام والزيارات الكريمة على بلوغ هذا الشرف الرفيع الذي نالوا به زيارة الله ﷻ في عرشه، ورضا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والأنمة الأطهار عليهم السلام، كما في متواتر الروايات الشريفة.

(من بيان المرجع الشيرازي في زيارة الأربعين / ١٤٢٨)

المسؤولة بما يلزم لاتخاذ ما يلزم.

دعم زيارة الأربعين مشروع ضخم، يقتضي تعاون الجميع، لتكون ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام تظاهرة إنسانية عالمية، فإنما الحسين الشهيد عليه السلام امتداد لجده المصطفى ﷺ الذي قال فيه تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة سبأ: ٢٨.

وانطلاقاً من قول النبي الأعظم ﷺ: «إذا عملت عملاً فأتقنه». فإن سلسلة مقالات «ماذا يمكن أن نعمل لزيارات الأربعين القادمة»، دعوة عمل لرسم الخطط ثم الشروع بتنفيذ أفضل الاستعدادات لزيارات الأربعين القادمة، والتي من المؤمل أن يصل فيها عدد الزائرين، في غضون خمس سنوات، إلى خمسين مليون أو أكثر، وهو من الوعد الإلهي الذي أعلنته سيدة الإباء زينب الحوراء، وقد تحقق وسيحقق.

يتبع

«إدعم زيارة الأربعين»

راسلنا عن مشكلة واجهتك في الزيارة السابقة أو قدم مقترحاً فيه نفع للزائرين وراحة، خدمة جارية لسيد الشهداء عليه السلام، وهي خدمة من خير العمل.

عديدة هي الحوادث والوقائع التاريخية التي مرت في حياة الشعوب والأمم، وأضحى أثراً مندرساً وذكرى منسية، إلا أن حدثاً كتبه الإمام سيد الشهداء بدمائه الزاكية، شاء له الله أن يبقى خالداً إلى أن يرث الأرض وما عليها، فلا يمكن إزالته من ذاكرة الخلود، فعن رسول الله ﷺ روت مولانا زينب عليها السلام للإمام زين العابدين عليه السلام: «وينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يُدرس أثره، ولا يعفور اسمه، على كرور الليالي والأيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلا ظهوراً، وأمره إلا علواً».

وزيارة الأربعين باعتبارها الشعيرة الحسينية الأبرز والأضخم، فإن شأنها أصبح عالمياً، فقد بلغ سناها إلى أقصى بقاع الأرض، حيث يحرص الشيعة على إحيائها، في أكثر من ٨٠ بلداً، بشكل حضاري نال إعجاب شعوب تلك الدول وتقدير حكوماتها. كما أن المشهد

الكربلائي المليوني الذي يتكرر في كل عام، في مسيرة بشرية بامتداد مئات الكيلومترات، مشهد شدّ اهتمام الكثير على هذا الكوكب.

وفي العام الماضي «١٤٣٧هـ»، أدرجت موسوعة «ويكيبيديا» العالمية الزيارة الأربعينية في مقدمة أكبر

التجمعات البشرية السلمية على مر التاريخ. وبحسب إحصاءاتها، فقد بلغ تعداده تسعة عشر مليون شخص تقريباً. ونتيجة لاهتمام العديد من وسائل الإعلام بما ذكرته هذه الموسوعة العالمية، حصل إقبال واسع من سكان الأرض على موقع «YouTube» لمشاهدة هذه الزيارة الفريدة.

وإن زيارة الأربعين وما تنطوي عليه من حالة باهرة من تألّف الناس وتعاونهم فيما بينهم، دليل على استعداد وقدرة هؤلاء الناس على العمل وعلى الإنجاز، وإزاء هذا تبقى ماثلة مسؤولية تأهيل هذا الحضور الأربعيني والارتقاء به «ورعاً وأداء» ثم توظيفه لتحقيق الهدف، وهي مسؤولية الجميع.

إن استثنائية العطاء في الأموال والأنفس، والمودة الصادقة لـ«محمد وآل محمد»، ما زالت لم تُوظف كما ينبغي، وإن لزيارة الأربعين خصوصية في تحفيز المؤمنين والمؤمنات نحو الأهداف السامية، ما يلزم أن تُستثمر هذه الزيارة في مشروع ثقافي يستنهض قدرات الأربعينيين في خطة عمل إيمانية وحياتية شاملة.

ويبقى الهدف المحور، هو ذات الهدف النبوي، فقد قال النبي ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ». وصولاً إلى تجسيد ثقافة أهل البيت عليه السلام على أرض الواقع، وهي الثقافة التي فيها الخير والسلام والرفاه للعباد والبلاد، في الوقت أن بلاد المسلمين، ومنها بلاد

فصيحاً، فكان يخرج من المأزق الحرج بعناية من الله وتوفيقه. وكان احتكاك رؤوس السلطة به، ممّا جرّه عليه سُكناه سنوات من حياته في بغداد، مركز الحكم العباسي، وبغداد في رؤية ابن طاووس كانت «محلّ حباثل الشيطان» وشبكة لأشراكه، يقول: «فأول شَرِكٍ نصبه الشيطان ليفرّق بيني وبين الله ﷻ صاحب الرحمة والإحسان: أنّه طلبني المستنصر للفتوى». وكانت صفقة المستنصر هي الخاسرة. «ثمّ عاد الخليفة ودعاني إلى، نقابة جميع الطالبين، وبقي على مطالبتي بذلك عدة سنين، فاعتذرتُ بأعذار كثيرة».

ثمّ طلبه الوزير القمّي في بغداد، ليكون جليساً له في بادئ الأمر، فأدرك ابن طاووس ما بعد ذلك، «فعرفتُ أنّ ذلك يُفضي إلى

كتب السيد ابن طاووس ﷺ: (الكافر العادل أفضل من المسلم الجائر)، وعندما سئل عن وجه ما كتب، قال: (لأنّ الحاكم الظالم المسلم، إسلامه لنفسه، وظلمه على الرعية، وأما العادل الكافر، فكفره على نفسه، ولكن عدله يشمل به الرعية).



هلاكي». ثمّ توالى عروض أخرى بُذلت له فيها مناصب مهمة، لكنه رفضها كلها، وما زال كذلك، حتّى انتقل بأسرته إلى مدينة الحلة. وهذا ليس دعوة إلى الابتعاد عن السلطة وممارسة المسؤولية، خاصة في دولة فيها قدر متسع من العدل والحرية، بقدر ما هو تحذير من غواية السلطة، وإلا فإن في السلطة نفع للناس، و«خير الناس من نفع الناس»، في حال كون الذي في السلطة يخاف الله، وحظي بتربية سليمة في أسرته، وله ضمير حي.

إن موقف الرفض الحازم للسيد ابن طاووس من المشاركة في السلطة العباسية، كان سببه قد ظهر على لسانه فيما بعد، خلال وصايا لولده. كتب يوصيه ويحذّره من الوقوع في مزالق السلطة الظالمة: «فإياك ثمّ إياك أن تُشِمّت بي الشيطان بعد وفاتي، وأن تجعله يوافيني بعد وفاتي ويقول: قد ظفرتُ بولدك الذي هو قطعة من محمد ﷺ، وأباك عليّاً ﷺ، وسلفك الأبطال، وقد أعنت عليهم وقبحت ذكركم وكنّت عدواً لهم؛ لأجل عارِ أيام قصار؟!.. بالله، لا تُفارِق هذا الباب الشريف الإلهي المقدس المهجور الآن... والرّمه».

عاد ابن طاووس إلى الحلة، في أواخر عهد المستنصر، وبقي هناك مدة من الزمن، ثم انتقل إلى النجف، وبقي فيها ثلاث سنين، ثم انتقل إلى كربلاء، ثم عاد إلى بغداد سنة ٦٥٢ هـ، وبقي فيها إلى حين احتلال المغول بغداد. وفي ذلك يقول: «تمّ احتلال بغداد من قبل التتر في يوم الاثنين ١٨ محرم سنة ٦٥٦ هـ، وبتنا ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية، فسلمنا الله ﷻ من تلك الأهوال». «كشف المحجّة، ص ١١٨».

في بغداد كانت للسيد ابن طاووس ﷺ مكانة مرموقة، سواء على صعيد علاقاته بالوسط العلمي، المتمثل حينذاك بعلماء المدرسة النظامية والمستنصرية ومناظراته معهم، أو على مستوى صلاته بالنظام القائم آنذاك، على الرغم من عدم اهتمامه بالشؤون السياسية في تلك الفترة.

وله مع المستنصر، من مكانة الصلة وقوة العلاقة، ما يُعتبر في طبيعة ما حفل به تاريخه في بغداد، حتى أصبحت للسيد ابن طاووس من الدالة ما يسمح له بالسعي لدى المستنصر في تعيين الرواتب للمحتاجين، وما يدفع المستنصر لمفاتحته في تسليم الوزارة له.

ولعل حب المستنصر - كأبيه - للعلويين وعطفه عليهم واهتمامه بشؤونهم، هو السبب في هذه العلاقة الأكيدة القوية، وفي تدعيمها واستمرارها طوال تلك السنين. «السيد علي آل طاووس، ص ٧».

في عدد من مؤلفاته، يذكر السيد ابن طاووس سعي المستنصر لإقناعه بقبول منصب الإفتاء تارة، ونقابة الطالبين تارة أخرى، حتى وصل الأمر إلى أن عرض عليه الوزارة فرفضها، مبرراً ذلك بقوله للمستنصر: «إن كان المراد بوزارتي على عادة الوزراء يمشون أمورهم بكل مذهب وكل سبب، سواء كان ذلك موافقاً لرضا الله جل جلاله ورضا سيد الأنبياء والمرسلين أو مخالفاً لهما في الآراء، فإنك من أدخلته في الوزارة بهذه القاعدة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة، وإن أردت العمل في ذلك بكتاب الله جل جلاله وسنة رسوله ﷺ، فهذا أمر لا يحتمله من في دارك ولا ممالكك ولا خدمك ولا حشمك ولا ملوك الأطراف، ويقال لك إذا سلكت سبيل العدل والإنصاف والزهد: إن هذا علي ابن طاووس علوي حسني، ما أراد بهذه الأمور إلا أن يعرف أهل الدهور أن الخلافة لو كانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السيرة، وأن في ذلك رداً على الخلفاء من سلفك وطعناً عليهم».

وذكر أن ابن طاووس مرّ ببغداد، وأقام فيها خمس عشرة سنة، وكان سبب ذلك، وجود الوزير مؤيد الدين بن علقمي، المعروف بولائه لأهل البيت ﷺ، فيما كان يعمل في البلاط العباسي كوزير للمستنصر.

وعندما عرف المستنصر بمكانة ابن طاووس العلميّة والدينيّة، طلب منه أن يتولى منصب المفتي الأعظم للبلاد الإسلامية، غير أن ابن طاووس رفض طلب الخليفة، وقد أوضح سبب رفضه في رسالة بعثها إلى ولده، وكان مما جاء فيها: «يا بني، لا تُحمد عاقبة من تواطأ مع الظالمين، ولا يرجي خيرٌ من عالمٍ جلس على موائدهم، فهم يستبدلون الدين بالدنيا، ويشترون الفتاوى بمئات الدنانير، فهل أبيع ديني بدنياهم.. هيهات، فإنما هي القطيعة مع الله سبحانه».

كان السيد ابن طاووس ﷺ شديد التقصّي للحق مع مَنْ يصحّب ومن يُعاشر، وكان يوصي أولاده بالفرار ممّا يشغل عن رضا الله ﷻ. وكانت مواقفه السياسية من حكام عصره نابعة من موقف إيماني بصير، إذ كان ﷺ من كبار أعلام عصره، وكانت فطنته متوقّدة، وحذره من التورّط أو الانزلاق لا يفارقه، وكان ردّه في كلّ مرّة صريحاً

هولاكوبعد أن احتل بغداد، أمر جلاوزته بجمع العلماء والوجهاء في المستنصرية لأجل الإجابة عن السؤال: «أيهما أفضل: السلطان الكافر العادل، أم السلطان المسلم الجائر». فتحتير العلماء في الجواب، غير أن السيد ابن طاووس تدارك الأمر، وكتب على ورقة: «الكافر العادل أفضل من المسلم الجائر»، ثم أمضى بتوقيعه على الورقة، وتابعه على ذلك سائر العلماء. يقول الإمام الشيرازي رحمته الله: «بذلك نجى الجميع من بطش هولاكوب وجبروته».

وعندما سئل ابن طاووس عن وجه جوابه هذا، قال: «لأن الحاكم الظالم المسلم، إسلامه لنفسه، وظلمه على الرعية، وأما العادل الكافر، فكفره على نفسه، ولكن عدله يشمل به الرعية». ويقول الإمام الشيرازي رحمته الله: «من الواضح أن مراد السيد ابن طاووس بالعادل: الذي لا يظلم الناس، لا العادل بالمعنى الاصطلاحي الشرعي».

وموقف السيد ابن طاووس يؤكد موقف الشيعة الاستثنائي من العدل باعتباره جوهر الإسلام ومن أصوله، وإنه بالعدل تنعم البشرية سلاماً ورخاء، وعندما ينتفي فسيحل الظلم والجور، وهما أساس كل شر، وسبب كل شقاء، ومنبع كل رذيلة وفاحشة، وجذر تفهقر الأمم ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَوْمٍ آهَلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْرُؤُا مُعْطَلَةً وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ سورة الحج: ٤٥.

للسيد ابن طاووس رحمته الله ما يقارب خمسين مؤلفاً أكثرها في الأدعية والزيارات، منها: مهج الدعوات ومنهج العبادات، فلاح السائل ونجاح المسائل، جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، وإقبال الأعمال «الإقبال بالأعمال الحسنة»، ومصباح الزائر وجناح المسافر، وكشف المحججة لثمرة المهجعة، والملهوف على قتلى الطفوف.

وإن عدل الحاكم أو الوزير أو المسؤول له أعظم الأثر على الشعب وأيضاً عليه شخصياً، والعكس صحيح، فالعدل ينير والظلم يُظلم، وعادة ما يكون الحكم وتكون المناصب طريق لمجافة العدل والنزوع إلى الظلم، يقول الإمام الشيرازي الراحل رحمته الله: «كثيراً ما يتبنى الإنسان العدالة، لكنه ينحرف في وسط الطريق، ظناً منه أن مشاكل الظلم أقل، لكنه لا يفطن أن يجد مرارة الظلم الذي اقترفه، ويشعر بهناء العدل الذي تركه».

توفي السيد ابن طاووس في بغداد، يوم الاثنين خامس ذي العقدة سنة ٦٦٤ هـ، وله كلام في «فلاح السائل» يدل على أنه اختار لنفسه قبراً في النجف الأشرف، قرب مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. وهو ما ذكره ابن الفوطي في «الحوادث الجامعة» الذي قال: «توفي السيد النقيب الطاهر رضي الدين علي بن طاووس، وحمل إلى مشهد جده علي بن أبي طالب عليه السلام».

قال العلامة الحلبي في بعض إجازاته: «كان رضي الدين علي صاحب كرامات، حكى لي بعضها، وروى لي والذي بعضاً آخر». وقال: «إن السيد رضي الدين كان أزهّد أهل زمانه».

وقال السيد التفرشي عنه: «من أجلاء هذه الطائفة وثقاتها، جليل القدر، عظيم المنزلة، كثير الحفظ، نقي الكلام، حاله في العبادة أشهر من أن يُذكر، له كتب حسنة».

وقال عنه عمر رضا كحالة: «فقيه، محدث، مؤرخ، أديب، شارك في بعض العلوم، وله تصانيف كثيرة».



في عشرين ربيع الآخر/١٣٢٧ هـ، أصدر الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي رحمته الله فتواه الشهيرة التي أفشلت مكيده بريطانيا التي سعت من خلالها إلى إكراه العراقيين على انتخاب المندوب السامي البريطاني ليكون رئيساً لحكومة العراق، وكان صدى الفتوى في معظم قرى العراق ومدنه، وكانت إيذاناً بالجهاد، وتمهيداً إلى الثورة.

وفي أول شعبان/١٣٢٧ هـ، حضر رؤساء عشائر الفرات في بيت المرجعية الدينية العليا بمدينة كربلاء المقدسة، وتحدثوا مع الإمام الشيرازي حول سبل المواجهة، وبعد أن أشار رحمته الله إلى الحكم بالجهاد الدفاعي، أجابهم بما نصه: «إن الواجب الديني يقضي علي أن أقوم بهذا العمل إن تمت موازينه».

لكن بريطانيا واصلت ممارساتها اللإنسانية، فأصدر رحمته الله «الفتوى التاريخية الثانية»: «مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين، ويجب عليهم في ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنجليز عن قبول مطالبهم».

فهب العراقيون بثورة عارمة، للدفاع عن القيم والوطن والمقدسات، وخاضوا معارك شرسة ضد قوات المستعمر، حتى تحقق الانتصار الكامل.

ما أشبه اليوم بالأمس



حكومة علي بن أبي طالب عليه السلام



حديث مع إعلامي بلجيكي عن

سادساً: لا يوجد في تاريخ علي عليه السلام، وتحت حكمته العريضة الواسعة، أن شخصاً واحداً قال لم أتم ليلة واحدة خوفاً من الحاكم، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام. وهناك نماذج كثيرة من هذا القبيل، فأرجو أن تقر هذه النماذج في التاريخ.

ثم وجه سماحته سؤالاً للضيف، وقال: هل يوجد اليوم على وجه الأرض حكومة كحكومة علي عليه السلام؟ فقال الضيف: باختصار أقول لكم، لا يوجد.

وأكمل الضيف قائلاً: وأقول لكم أنه في أوروبا والأمريكتين، فالحكومات هي علمانية واشتراكية نوعاً ما، وتؤدي من يعارضها، بالتضييق عليه في العمل، لا بسجنه وما شابه ذلك.

وقال سماحته عليه السلام: أنا أقول لكم شيئاً واحداً وهو: خدمة للإنسانية، وخدمة للضعفاء من البشر، قم أنت شخصياً، عبر محاضراتك ومقالاتك، بدعوة العالم إلى انتهاج منهاج علي بن أبي طالب عليه السلام، حتى لا يكون في مستقبل التاريخ في الحكومات ولا حتى خط أحمر واحد، بل يكون الخط الأحمر الوحيد هو حمل السلاح أو استخدامه ضد الآخرين، فقط.

فقال الضيف البلجيكي: مع الأسف، أقول لكم، أنه في أوروبا هناك خطوط حمراء في الإعلام، أيضاً. فأننا لست مطلق اليد لكي آيين آرائي. كما أن الناس في الغرب تعرّضوا ويتعرّضون لعمليات غسل الدماغ.

وفي ختام الزيارة قال السيد المرجع للضيف: بمقدار ما تتمكن لا تقصّر في انتشار الإنسانية من كل هذه المشكلات. وأنا أودّعك شاكراً.

ولكن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يسمح بالتظاهرات السلمية ضده، بدون رخصة مسبقة، وبدون ملئ استمارة تعيين مكان وتاريخ وشعارات المظاهرات وغيرها.

قال الضيف البلجيكي: في الغرب أحياناً يرفضون حتى إعطاء رخصة للتظاهرة. أضاف سماحته: وبالتالي كان علي بن أبي طالب عليه السلام يلتي مطالب المتظاهرين. وهذا ما كتبه حتى المسيحيون في كتبهم، ومنهم العالم المسيحي اللبناني جورج جرداق، في كتابه «الإمام علي صوت العدالة الإنسانية».

ثالثاً: في كل رقعة حكومة علي عليه السلام لا يوجد شاب لم يتزوج لأنه لا مال له، ولا بنت لم تتزوج لأنها لا مال لها.

رابعاً: في طول حكومة الإمام عليه السلام لم يوجد شخص واحد استأجر داراً للسكنى، وهذا يعني أن كل الناس كانوا أصحاب بيوت. وكان استئجار البيوت خاصاً بالمسافرين الذين يأتون من خارج البلاد للإقامة المؤقتة فقط.

خامساً: في تاريخ حكومة علي بن أبي طالب عليه السلام كانت الأراضي مباحة للجميع. فلم يبع علياً عليه السلام شبراً واحداً للناس. بل أباح الأراضي للناس جميعاً، أي لمن يزرع ويبني ويسكن. واكتفى بجعل مسؤولين للمراقبة حتى لا يتعدى أحد على أحد، فقط. فالإمام علي عليه السلام لم يبع شبراً واحداً، بل كان يطبق قانون الله تعالى، وهو: «الأرض لله وللمن عمرها». فهو عليه السلام أعلن أن أي شخص يمكنه أن يأخذ ما يشاء من مساحة من الأرض، شرط أن يعمرها بسكن أو زراعة وغير ذلك، وكان يعطي ذلك بلا أخذ ثمن قبال الأرض.

قام بزيارة المرجع الشيرازي عليه السلام، إعلامي بلجيكي مسيحي، وذلك في بيت سماحته بمدينة قم المقدسة.

وبعد أن رحّب سماحته بالضيف، قال له: أنا سعيد بك، وأريد أن أذكر لك نقاطاً، إن أحببت أن تكتبها، فاكتبها.

فقال الضيف: نعم إنني سأكتبها على شكل رؤوس نقاط.

وقال سماحته: وأنت حرّ في نشر ما ستسمعه مني في وسائل الإعلام البلجيكية وغيرها، شرط أن نرى ما تريد نشره قبل نشره، وهذا من حقنا.

فقال الضيف: واضح وأكيد.

قال سماحته: كان عندنا في التاريخ، رجل اسمه علي بن أبي طالب عليه السلام. وهذا الرجل حكم قبل ألف وأربعمائة سنة، حيث كان العالم تسوده أنظمة ديكتاتورية. وكان هذا الرجل رئيس حكومة في بلد إسلامي، وكانت حكومته أكبر حكومة على وجه الأرض، فقد امتدت حكومته على الشرق الأوسط كله، وقسم من أوروبا وإلى عمق أفريقيا. وفي طول حكومته لم يكن عنده قتيل سياسي واحد، ولا سجين سياسي واحد، ولا منع حتى شخص واحد من الخروج على الدولة. وكان لا يستخدم السلاح إلا للدفاع، أي إذا تعرّض لهجوم مسلح فقط. ولم يستخدم السلاح أبداً في الردّ على من هاجمه بسبّ أو بكلمة أو كلام اعتراض وما شابه ذلك. **هذا أولاً.**

ثانياً: في العالم الحرّ اليوم، كبلجيكا وغيرها في أوروبا وأميركا، تقام التظاهرات الشعبية ضدّ الحكومة برخصة من الحكومة مسبقاً، ويجب على المتظاهرين أيضاً أن يعيّنوا مكان وتاريخ وشعارات التظاهرات،



جانب من البحوث العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي رحمته الله
بمدينة قم المقدسة



مجهول. وهذا هو الجامع بين أفراد الموارد المختلفة.
قال السائل: التفصيل من حيث الروايات، فما ورد في اللقطة خاص بما التقطه الإنسان، لا كل مجهول المالك. الحكم تابع لموضوعه، والتعميم يحتاج إلى إلغاء الخصوصية. فقال رحمته الله: نعم ولكن هذا هو محل الكلام، والأخ الراحل رحمته الله كان يقول: «لا خصوصية في عنوان اللقطة، لأن فيها خصوصية ولا بد من إلغائها».

ثم طرح بعض الحضور مسألة لقطة الإنسان. فقال سماحته: لقطة الإنسان خارج بالإجماع ولا كلام فيها، إنما الكلام في لقطة الأموال من الحيوان والذهب والأجناس وغيرها. نعم رواياتها مختلفة، فمثلاً ورد في رواية، أن شخصاً في منى أيام الحج، وجد كيساً فيه دنانير، فجاء إلى الإمام رحمته الله، وكان يتوقع أن الإمام يهدي له الكيس، لكن قال له الإمام رحمته الله اذهب إلى نفس المكان، وأخبر الناس بصوت عال، فلما جاء وصاح، قال شخص: نعم أنا صاحبه، وأخبر بما في الكيس، وذلك الشخص أعطاه ديناراً هدية. قال له الإمام رحمته الله: هذا الدينار الحلال أفضل لك من الكيس. على أي حال، الظاهر أن الكل مجهول المالك. بلا فرق بين مواردها التي منها من اقترض من شخص، ونسي المقدار المعين، والنسيان لم ينم عن تقصير، وليس طرفاً للعلم الإجمالي، والمسألة مشكلة. والاختلاف بين الأخبار والجمع بينها من المباحث الدقيقة. وعندني أنه في غير لقطة الحرم ومجهول المالك في الحرم ولقطة الإنسان وما فيه الخمس «يعني الحلال المختلط بالحرام»، في غير هذه الثلاثة، في جميع موارد ما لم يُعلم صاحبه، يكون من سهم الإمام رحمته الله.

في الجواهر طرح البحث في موارد عديدة، وفي كل مورد قال بشيء، وأيضاً من غيره كلمات مضطربة ومختلفة، وهكذا الاختلاف في الروايات. ولكن إذا نتأمل في مجموعها يستظهر عدم الخصوصية، وفي الكل الموضوع واحد.

قال بعض بالنسبة إلى الدرهم، ورد في الأخبار بأن للواجد أن يأخذه لنفسه. فقال سماحته: نعم هذا صحيح في مجهول المالك، وهذا أيضاً ليس محل الكلام. ففيما إذا كان درهم أو أقل من درهم، يعني نصف مثقال تقريباً من الفضة الخالصة، ١٢ حمصة و٦ أعشار الحمصة، المثقال الصيرفي ٢٤ حمصة تقريباً، وأكثر من ٣ غرام، فهذا إليه كما في النص.

استهل سماحة المرجع الشيرازي رحمته الله، اللقاء قائلاً: الروايات في باب اللقطة ومجهول المالك محل خلاف بين الفقهاء من جهتين: الأولى: اعتبار وعدم اعتبار بعضها سنداً. والثانية: في دلالتها من جهة أن هنا موضوعاً واحداً في موردين أو موضوعين؟

لقد تعرّض المرحوم الأخ، في الفقه، كراراً إلى أن الاختلاف في المورد، وإلا فهما موضوع واحد في الجميع. اللقطة ومجهول المالك يعني مال لم يُعلم صاحبه. نعم هنا مورد واحد من مجهول المالك، فيه نص خاص، الذي دل على أنه بعد دفع خمسه يحل التصرف فيه، وهو فيما إذا اختلط المال الحلال بالمال الحرام في أموال شخص. لا أنه خلط ماله مع مال غيره، ولم يعلم مقدار هذا المال بأنه أكثر من مقدار الخمس أو أقل. هنا دل النص الخاص على أنه يدفع خمس المال، ويجوز له التصرف في الباقي، بلا فرق بين أن يكون أكثر من مقدار الخمس أو أقل، وهذا أحد الموارد السبعة التي فيها الخمس، ولكن في غير هذا المورد. في موارد اللقطة «غير لقطة الحرم التي فيها بحث خاص»، وكذلك موارد مجهول المالك، الظاهر أنها موارد لا موضوعات مختلفة، فكلها واحد. فالروايات المختلفة التي منها ما

دل على الإعلان سنة، وبعضها غير ذلك. فكلام الفقهاء في باب اللقطة، من اعتبار السنة أو مع اليأس أو كفاية اليأس بلا إعلان سنة أيضاً مختلفة. وقول آخر أقرب إلى الصواب، وهو أن ذلك كله سهم الإمام رحمته الله، كما في الرواية: «والله ليس له مالك غيري». فكل مال لم يُعلم صاحبه، بلا فرق بين الحيوان والدينار والذهب والفضة وسائر الأموال والأجناس أو داخل في أمواله، ولكن معين ويعلم بأنه لغيره، مثلاً الوسادة أو الملابس أو الكرسي أو غير ذلك من أموال الغير الذي دخل في أمواله ولم يُعلم صاحبه، كل هذه الموارد من مجهول المالك، غير ما ذكرنا من مورد الخمس ولقطة الحرم بالخصوص. كل ذلك من سهم الإمام رحمته الله.

قال بعض الحضور: الظاهر الفرق، كما قال به بعض الفقهاء، بين اللقطة ومجهول المالك. اللقطة هي المال الضائع الذي يلتقطه الإنسان، وهذه غير ما إذا أتاني شخص لا أعرفه، وقال لي احفظ لي هذا المال، ثم ذهب ولم يرجع. هذا لا يسمى عرفاً لقطة. فقال سماحته: نعم قال بهذا الفرق والتفصيل بعض، ولكن الظاهر عدم الفرق، وكلاهما مال لم يعلم صاحبه، ولا خصوصية في عنوان اللقطة. اللقطة أيضاً مجهول المالك. فابتلاء الناس في اللقطة، من حيث أن مالك المال

النزاهة في الحياة

القرآن الكريم أمر بالطهارة والنزاهة، قال سبحانه: ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِطَهْرِكَ﴾ سورة المائدة: ٦٠. وقال علي عليه السلام: «ثمره التورع والنزاهة». وقال عليه السلام: «النزاهة من شيم النفوس الطاهرة». وقال عليه السلام: «النزاهة آية العفة».

والطهارة والنزاهة والنزاهة من أهم ما أمر به الإسلام، قرآنًا وسنة، بألفاظ مختلفة وفي مختلف الأبواب «راجع كتاب الفقه: النزاهة». وإنه أراد نظافة الروح والجسد وكل شيء، ولو جمع أمثال هذه الألفاظ في مختلف الآيات والروايات لكانت كثيرة جداً. فالعالم النزيه، والحاكم النزيه، والتاجر النزيه، والعابد النزيه، والإنسان النزيه وما الى ذلك، هو ما اهتم القرآن والسنة بشأنهم، وفي كلام الإمام عليه السلام: «من كان من الفقهاء، صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلده». فهناك أمران سليليان:

الصيانة ومخالفة الهوى. وأمران إيجابيان: حفظ الدين وإطاعة المولى. فالفقيه النزيه: من يحفظ

نفسه عن الانزلاق، وإذا عرض له هوى خالفه، ويحفظ دينه عن الانحراف ويطيع الله سبحانه. وكذلك بالنسبة إلى الحاكم وما أشبه، قال سبحانه: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ سورة ص: ٢٦. وللإمام تطبيق قانون النزاهة في جميع مجالات الحياة.

فالنزاهة بالإضافة إلى أنها إطاعة لله سبحانه، ولها عواقب حسنة، والناس ينظرون إلى النزاهة بنظرة العز والإجلال، هي مواكبة للكون الذي جعله الله تعالى، بلائم بعضه بعضاً، قال سبحانه: ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٌ﴾ سورة الحجر: ١٩. وأي وزن ٩. قال عليه السلام: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» سورة الزلزلة: ٧-٨. ورؤيته مرتان: مرّة في الحياة، ومرّة بعد الممات، قال سبحانه: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يَرَى ثُمَّ يُجْزَى الْجِزَاءَ الْآخِرَ﴾ سورة النجم: ٣٩-٤١.

14
66 AH

في مدينة الكوفة، معقل الشيعة وعاصمة العالم المنتظرة، اندلعت ثورة المؤمنين بقيادة المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وهو ابن مسعود الثقفي، من كبار صحابة الرسول الأعظم عليه السلام. وقد ثار المختار مؤيداً من قبل الشيعة في الكوفة. وقد اختار قائداً للجيش، إبراهيم بن مالك الأشتر، نجل مالك الأشتر صاحب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فما من كوفي يسمع اسمه إلا ويتذكر عهد العدالة وقيم الإنسان، ويستحضر كبرياء الفرسان والبطولة الفذة. انضم الكوفيون الى جيش المختار، ودخلوا معركة ضارية مع الأمويين، وكان النصر المظفر فيها لجيش المختار، بعد أن نكبوا الأمويين خسائر كبيرة.

10
201 AH

شهادة السيدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام وضرحتها موجود في مدينة قم المقدسة. وأشهر ألقابها «المعصومة». وأما السيدة تكتم «أم الإمام الرضا». وُلِدَتْ بالمدينة المنورة، في أول ذي القعدة ١٧٣هـ. وفقدت والدها وهي في سن الطفولة، حيث استشهد في سجن هارون ببغداد، فأصبحت تحت رعاية أخيها الإمام الرضا عليه السلام. والأخبار التي تحدثت عن فضلها كثيرة، منها ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «قبض فيها (قم) امرأة هي من ولدي، واسمها فاطمة بنت موسى، يدخل بشفاعتها شيعة الجنة بأجمعهم».

8
232 AH

ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام في المدينة المنورة. وتولى شؤون الإمامة بعد وفاة أبيه الإمام الهادي عليه السلام، وله من العمر ٢٢ سنة، وكانت مدة إمامته أقل من سبع سنين. وكان عليه السلام أستاذ العلماء وقادة العابدين، وتهفو إليه النفوس بالحب والولاء، كل هذا رغم معاداة السلطة وملاحقتها له ولشيئته. وقد فرضت السلطة العباسية الإقامة الجبرية عليه. عمل عليه السلام على إنشاء قاعدة جماهيرية لفكرة الإمام الغائب من بعده. واستشهد بسم المعتمد العباسي، وتولى تجهيزه الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام، وضرحة بمدينة سامراء المشرفة، أتم الله إعمارها، وحماها من الأشرار والتكفيريين.

8
11 AH

شهادة سيدة نساء العالمين، مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، بنت سيد الأنبياء عليهم السلام، وأشبهه الناس كلاماً وحديثاً به عليه السلام. وهي من الذين نزلت فيهم آية التطهير. وهناك أحاديث كثيرة توضح عظيم مقامها، وقد رواها الفريقان في مختلف كتبهم، ومنها قوله عليه السلام: «فاطمة بضعة مني يربيني ما أربها ويؤذيها ما أذاها». قام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بدفنها، وبعد تفرق المشيعين وقف على قبرها، ومما قاله عليه السلام: «إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد استرحمت الوديعه، وأخذت الزهية، أما حزني فسزمتد، وأما ليلى فمسهد، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم، وسئبتك ابتك بتصافر أمتك على هضمها، فأحفظها السؤال، واستخبرها الحال».

1
65 AH

«يا لثارات الحسين»، بهذا الشعار، تفجرت ثورة الفقهاء ضد طغاة بني أمية، ثاراً لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام بقيادة الصحابي الجليل سليمان ابن صرد الخزاعي عليه السلام، وهو من أهل اليمن، أهل الإسلام وأصل العرب ومعنده، لا كما يدعي كذباً وزوراً «أعراب العصر» ليبروا عدوانهم الهمجي على هذا الشعب المظلوم. الخزاعي ومعه أربعة آلاف، زاروا قبر الحسين عليه السلام، وقرروا مواجهة الجيش الأموي، وكما هو حال الشيعة في كل عصر ومصر، فقد أظهر الثائرون صلابة نادرة وبطولة فريدة، حتى استشهد قائد الثورة بعمر «٩٣» سنة، ولم يبق من جيشه غير سبعة وعشرين جريحاً عطشى وجوعى.

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)



HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11602-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11936-H-20000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4

+٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢٢
+٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤
+٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣
+٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥
istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
facebook.com/ajowbeh

مكتب كربلاء المقدسة
مكتب النجف الأشرف
مكتب البصرة
مكتب الكويت
البريد الإلكتروني
+٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨